

٩١- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة الإنفطار | ٩١-٣١

يوم ١/٣/٤٤٤١ | الشیخ أ.د. یوسف الشبل

یوسف الشبل

قل هذه سببلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فسبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد - [00:00:00](#)

ايتها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم العلم النافع. والعمل الصالح وان يجعلنا واياكم هداة مهتدین موفقین لكل خیر. الحقيقة ايتها الاخوة مثل هذه المجالس المباركة. المجالس التي فيها التدبر والتأمل - [00:00:30](#)

قل في كتاب الله سبحانه وتعالى. افضل كلام على الاطلاق كلام الله سبحانه وتعالى. وخاصة اذا كان التدبر في الآيات التي تتعلق باليوم الآخر. وما يجري في هذا اليوم العظيم وهذا اليوم الهول الذي عظمته الله سبحانه وتعالى واكتبه في ايات كثيرة بل في - [00:00:50](#)

صور عظيمة وما احوجنا ايتها الاخوة في الحقيقة الى مثل تدبر القرآن وتدبر ما قد يغيب عن كثير من الناس مما يتعلق باليوم الآخر. وما يتعلق بالميعاد وما يجري في هذا اليوم من احوال عظيمة - [00:01:20](#)

داء العصبية وما انت تسمع وتشاهد وترى مما يذكره الله سبحانه وتعالى انك تراه رأي العين مما يحدث لكثير من هذه الجمادات التي تتأثر بهذا اليوم العظيم والحقيقة نحن بحاجة ما اقسى هذه القلوب كثير من القلوب قاسية تحتاج الى من يلقي - [00:01:40](#)

بمثل هذه الموعظ وبمثل هذا التذكير العظيم. سئل احد السلف قال جاءه رجل قال اني اجد في قلبي قسوة قال عليك بالقرآن قال اجري في قلبي قسوة. قال عليك بآيات اليوم الآخر؟ فانها ترقق القلوب - [00:02:10](#)

انت تقرأ هذه الآيات تجد فيها تأثير على القلوب حقيقة. نحن في هذه السورة العظيمة سورة الانفطار او اذا السماء انفطرت مع قصرها وقلة اياتها عدد الآيات الا ان الله سبحانه وتعالى يعني - [00:02:33](#)

اجمل فيها امورا عظيمة. وهذا يدل على اعجاز القرآن. تأثيرك سورة طويلة. تأثيرك سورة قصيرة. تأثيرك ايات طويلة احيانا. ايات قصيرة ولكن فيها دلالات عظيمة. تحتاج منا الى تأمل الى تفكير الى ان نقف معها وقفه عظيمة - [00:02:53](#)

هذه السورة تحدثنا عنها في لقاء ماضي ونستكمل ما توقفنا عنده حتى نختتم هذه السورة العظيمة. النبي صلى الله عليه وسلم قال من سره ان ينظر الى يوم القيمة نظر عين فليطرس الى السماء - [00:03:13](#)

فليقرأ اذا الشمس كورت اذا السماء فطرت اذا السماء انشقت. هذه صور عظيمة حقيقة. اقرأها لا تقرأها هكذا اقرأه قف قف عند اياتها وردها وتأملها. النبي صلى الله عليه وسلم وقف مع اية - [00:03:33](#)

الى كامل حتى اصبح اية واحدة. ان تعذبهم فانهم عبادك. وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم. وقف معها ليلة كاملة يرددتها عائشة رضي الله رضي الله عنها الصديقة وقف مع اية ترددتها قال بعض التابعين يقول مرضت - [00:03:53](#)

على بيت عائشة اذا هي تردد اية يقول ذهب الى السوق وقضيت حاجتي ورجعت وهي لا تزال تردد هذه الاية. ترددت الايات سنة. انك ترددتها وتعيد النظر فيها وتأملها. اذا السماء ان فطرت حصل هذا - [00:04:13](#)

القطار في السماء وذكرنا ان الانفطار يسبق الانشقاق. تنفطر ثم تنشق ثم يحصل لها ما يحصل لها من احوال حتى يطويها الجبار

سبحانه وتعالى. والسماء مطويات ييمينه. ايات كثيرة تتشقق السماء تصبح ابوابا. هذه كلها - 00:04:33

احوال تمر بها تمر بها. السماء جاءت السماء من الجمادات. ومع ذلك تتأثر. تتأثر بهذه الاهوال العظيمة. اذا السماء فطرت ولاحظ ان 00:04:53 هذا في الكون في الاعلى. ثم قال بعدها اذا واذا الكواكب انكسرت تساقطت -

والانتشار انتشار. يعني لماذا قال انتشرت؟ غالبا الانتشار هو يعني انتشار الشيء من غير ترتيب تجد هذا يسقط هنا وهذا يسقط هنا 00:05:13 وهكذا. لماذا؟ قال لشدة الاهول يعني يعني القضية قضية عظيمة -

ولذلك الكواكب تتناثر في كل مكان. وتصور ان الكواكب كم عددها؟ كم كوكب في السماء؟ كم وما حجم الكوكب في السماء؟ وكيف 00:05:33 يسقط وain يسقط؟ وain يذهب؟ هذه امور عظيمة. الله سبحانه وتعالى يذكرها لنا حتى نعتبر. حتى نتفكر حتى تلين هذه القلوب -

قال واذا البحار فجرت. لو تقرأ في السورة التي قبلها في سورة التكوير قال واذا البحار سجرت يعني اشعلت نارا وهنا قال فجرت قد 00:05:53 يأتيك شخص يقول لك كيف مرة يقول فجرت ومرة يقول سجلت نقول فجرت ثم سجرت تفجر -

تصبح بحرا واحدا ثم تتأجج نارا. وهي جماد هي جماد. الله عز وجل اقسم بالبحر هذا لما يتفجر اقسم به قال والبحر المسجور يعني 00:06:13 الذي يتقد نارا قد يأتيك شخص يقول لك يعني كيف -

ما يصبح نار. الماء ضد النار. كيف يصبح ماء؟ نقول انت في الدنيا الان تشاهد بعض المحيطات تخرج في الدنيا فكيف بالآخرة؟ ثم 00:06:33 دائما اعطيك قاعدة تستفيد منها في حياتك. امور الآخرة لا يمكن تتصورها -

ما في ذهنك. تتصورها بشيء تقريري ممكن. لكن تتصورها على حقيقتها لا لا ما يمكن ابدا. لأن اليوم الآخر يختلف عن الدنيا فكل ما 00:06:53 يجي في بالك كيف يحصل كذا وكيف يحصل كذا؟ هذا الكيف ما يمكن ما يمكن يتصوره الانسان ابدا لا في الجنة ولا في النار -

ولا في عروضات يوم القيمة كل هذه الامور تختلف عن احوال الدنيا. قال واذا القبور بعثرت وبعثرت القبور وتحريكها بشدة وقوة من 00:07:13 غير ترتيب نفس الشيء. يخرج من في القبور يخرجون يخرجون سراعا -

يخرجون الى الى المحشر الى الحساب الى الجزاء. كل الخلق جمیعا كل من في القبور ومن تحت الارض حتى من حيوانات ومن 00:07:33 طيور ومن انسان ومن جن ومن حتى المواد التي في في الارض من كل -

موز ومن ذهب وفضة كلها تحشر يوم القيمة. ويؤتى بها يوم القيمة. يؤتى بها. قال الله سبحانه وتعالى لما ذكر لنا هذه الاحوال 00:07:53 مجملة واعطاك شيئا منها وليست هذى كلها وانما اعطيك شيئا منها نقلك الى اي شيء نقلك الى موقف هذا الانسان. هذا الانسان المعنان

الكافر المصر على كفره وعنداده يذكره الله لعله يرجع. اما المؤمن مصدق المؤمن يصدق بكل شيء ولا يعترض على شيء لكن من 00:08:13 يعترض؟ قال الله فيه يا ايها الانسان يا ايها الكافر ما غرك بربك الكريم لماذا تكفر؟ لماذا تغتر بربك وتتکفر -

وتعند وتصر قال بعض السلف غره رحمة الله وستره وعفوه لو ان الله قام به مباشرة وحلمه نزلت به العقوبة لما اغتر لكن الله هو 00:08:33 يفسد ويعاند ويکفر ويطغى والله سبحانه وتعالى يعطيه الصحة والعافية ويمهله هذا الذي جعله يغتر. هذا الذي جعله يغتر. ما غرك بربك ولاحظ انه قال -

ربك الكريم اي ذي ذو الكرم سبحانه وتعالى يكرم عباده ويعطيهم ويغدق عليهم ويحاربونه ويعاندونه ما غرك بربك الكريم 00:09:03 الذي خلقك الخلق الاول وانشأك وانت من عدم لست موجودا على هذه الارض فخلقك فسواك فعدلك -

في احسن صورة في اجمل صورة اخرتك. سواك صورة حسنة طيبة كما قال بعض السلف قال لم يجعلك في سورة قرد ولا خنزير 00:09:23 وانما جعلك في احسن صورة. وجعل اعضائك متساوية. لو كانت احدى اليدين اطول من الاخرى او احدى الرجلين -

لو اطول من الاخرى او احدى العينين اكبر لما استقامت لما استقام الشخص لكن الله جعله في احسن تقويم في احسن صورة في هذه

في هذه الاشياء في اي صورة ما شاء ركبك. في اي شبه في اي صورة الله يختار لك ما يشاء سبحانه وتعالى - 00:09:43

هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء سبحانه وتعالى. قال وما يدل على ان هذه الاية تخاطب كافر ما يدل على ذلك ان الله سبحانه وتعالى قال كلا بل تكذبون بالدين بل تكذبون ايها - 00:10:03

ان يخاطبهم الله يكذبون. لو كانوا ما يكذبون ما خاطبهم بهذا الاسلوب. ولكنهم كانوا يكذبون بالدين. والمراد بالدين هنا قيل هو الشرع دين الاسلام. وقيل الدين هنا هو يوم القيمة. يوم القيمة يسمى يوم الدين. مالك - 00:10:23

في يوم الدين كما سينأتيك في اخر السورة وما ادرك ما يوم الدين. سمي يوم القيمة باليوم الدين. لأن الناس يدانون باعمالهم يجازون الدين يعني الجزاء والحساب. وان عليكم يقول كيف تكذب يوم الدين وتکذب بالله وتکذب - 00:10:43

يوم القيمة وتکذب بشرعه والله قد وكل عليك ملائكة تحصي كل ما تقوله وما تفعله حتى النظرة تنظرها سجل عليك. حتى الابتسامة والضحكة تسجل عليك ما يلفظ من قول الا لدیه رقیب عتید. قال سبحانه وتعالى - 00:11:03

كلا بل تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين يعني ملائكة وصفهم الله بانهم حفظة يحفظون اعمال الاعمال ما تقدم من خير تجده. كل ما تفعل من خير مسجل ومحضي ومحفوظ لك. فابذل الخير وتجنب الشر - 00:11:23

اذا علمت ان وراءك من يكتب وراءك من يحفظ ورائك من يسجل ويحصي فالالتزام الخير وابعد عن الشر. كل هذه مواضع توجيهات من رب غفور رحيم سبحانه وتعالى. قال وان عليكم لحافظين كراما. هؤلاء الملائكة وصفهم الله - 00:11:43

وبانهم كرام. اذا كانوا كراما ويتبعونك فاكرمهم. الله كريم اكرمه. وكن مع يعني تقابل الكرم بالكرم مع الله مع الملائكة كراما كاتبین یعلمون ما تفعلون. الله شف سبحانه وتعالى اعطاهم القدرة على انهم یعلمون - 00:12:03

كل ما تفعله كل انسان في المسجد في خارج المسجد في اي مكان الملائكة معه تسجل وتعلم تعلم ماذا يفعل لما ذكر الله سبحانه وتعالى هذه الاهوال العظيمة وذكر موقف هذا الانسان وذكره بالرجوع الى ربه وتذکیره بنعمة الله عليه وبما خصه سبحانه وتعالى - 00:12:23

فمن نعم عظيمة وجعل عليه ملائكة تحفظ اعماله. ختم الله هذه السورة بمصير الناس يوم القيمة. هذه هي خاتمة السورة خلاصة ما تقدم كله النتيجة ما هي ؟ ان الابرار لفي نعيم. وان الفجار لفي جحيم - 00:12:44

الابرار جمع بار والبار او جمع بر والبر هو من كثرة اعماله الصالحة. وفي هذا اشارة الى انه ينبغي الانسان ان يدخل في زمرة الابرار. كن في زمرة الابرار. وكن معهم وسارع في ركبهم. ان الابرار لفي - 00:13:04

و فيه تعليل وفيه بيان الحكم والعلة لماذا ؟ لماذا الابرار في نعيم ؟ ليش ؟ قال لكترة اعمالهم و كانوا اشارة الى ان كن من الابرار واعمل الاعمال الباره الصالحة حتى تكون في النعيم حتى تحصل وتفوز - 00:13:24

بحنات النعيم. كما ان في المقابل ان وان الفجار لفي جحيم. الذي جعلهم في جحيم نورهم فجورهم وكسبهم السيء. كسبوا السيئات وعملوا السيئات بل زادوا الى على ذلك بان كانوا فجرة. كان - 00:13:44

وفجارا والفحور كثرة الذنوب والمعاصي. كما ان البر والابرار كثرة الطاعات. كثرة الطاعات يسمى هذا الرجل فارا اذا كثرت اعماله الصالحة. ويسمى فاجرا اذا كثرت اعماله السيئة. وفي هذا بيان لحكمة الله سبحانه وتعالى. ان جاز المحسن باحسانه - 00:14:04

وان جاز السيء على اساءته. وهذا عدل الله سبحانه وتعالى وحكمته بل يزيد من عباده الابرار من فظهله. يزيد ويعطي هذا هذا على قدره تختم السورة بقوله تعالى هؤلاء الفجار لهم الجحيم ويصدونها يوم الدين اي يوم القيمة سيصلونها ومعنى - 00:14:24

يصلونها اي يدخلونها ويقاسون حرها. ليست يصلونها من الوصول لا ليست من الوصول. وانما هي من يصنع يقال شاة مصلية اي مشوية. فهم هؤلاء وعدهم الله بهذا بهذا الوعيد الشديد. انهم يدخلون نار جهنم - 00:14:49

جهنم ويقاسون الشدة حرها ويلاقون ما فيها من العذاب من الوان العذاب المختلفة. قال يصلونها يوم الدين ما هم عنها بغايين ولا لحظة. لا يمكن يطلبون التخفيف خفف عنا من العذاب. اخرجنا من النار لا يخرجون ولا يخفف عنهم من - 00:15:09

عذابها وليسوا هم بغايين ولا لحظة من اللحظات ان يغيبوا عن نار جهنم بل لا يموت فيها ولا يحيى. نسأل الله العافية نسأل الله ان

يجبنا طريق اهل النار. قال وما هم عنها بغانبين ثم قال وما ادرك ما يوم الدين. اتعلم ما - [00:15:29](#)

ما يوم الدين؟ تدري ما هو؟ ما ادرك؟ ما تدري ما هو هذا يوم الدين؟ وحنا ذكرنا لكم اكثر من مرة انه اذا جاءت وما ادرك الجواب موجود موجود الجواب. اذا جاءك وما يدريك؟ الجواب غير موجود ابدا ولا احد يعرفه. ولا حتى النبي ما يعرفه. وما [00:15:49](#) بك لعل الساعة تكون قريبا ما احد يدريك. وما يدريك. اذا قال وما ادرك الجواب موجود على طول. وما ادرك ما هي؟ نار حامية. وما ادرك ما يوم الدين ثم ما ادرك تأكيد على دليل على اي شيء على عظمة هذا هذا على عظمة هذا اليوم وتهويل هذا اليوم وما [00:16:09](#)

ادراك ما تدري ما هو ولا ثم ما تدري ما هو هذا اليوم حتى نعطيك الخلاصة هذا اليوم كل نفس ما تملك عن الاخرى شيئا ما يمكن ولا تحمل عنها شيئا ابدا. قال الله سبحانه وتعالى يوم لا تملك نفس عن يوم يوم [00:16:29](#)

لا تملك نفس شيئا. مطلقا مستحيل تحمل ولا مثقال ذرة. لو يأتي الاب الى ابنته يطلب منه مثقال ذرة ما اعطيه والزوج لزوجته والزوجة لزوجها واقرب الناس والابناء ابائهم كل مشغول بنفسه. يوم يفر [00:16:49](#)

يفر ليس مقابل انه يجلس معه او يعطيه فرصة لا يفر لا يريد مقابلته لانه سيأخذ منه. يقول انا انا ابوك انا فعلت معك كذا وكذا في الدنيا واعطيتك اعطي حسنة واحدة فيعتذر منه وهكذا قال يوم لا تملك نفس شيئا كل نفس [00:17:09](#)

على نفسها لا لا تتدخل بالاخري. والامر يومئذ لله. امر امر هذا اليوم العظيم كله مرجعه الى الله سبحانه وتعالى. مرجع الامور كلها والى الله تصير الامور تصير الامور. سورة حقيقة سورة عظيمة [00:17:29](#)

قصيرة اياتها ليست بالكثيرة وليس بالطويلة ولكنها رسالة لكل عاقل يقف ويقرأ ويتأمل ويردد وانا اقول لكم حقيقة اذا قرأت مثل هذه السورة او غيرها رددتها ورددتها وارجع الى تفاسيره ومعانيها وقف عندها [00:17:49](#)

وتتأملها هذه تزيدك ايمان. تزيدك ايمانا على على ايمانك. وتنفعك وتتدبره وتتأملها وتعيش معها وتستفيد دروسا وعبر اسئل الله ان ينفعنا بما قلنا وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين موفقين لكل خير وان يجعلنا واياكم من اهل [00:18:09](#)

القرآن الذين هم اهل الله وخاصته. وجزاكم الله خير على انصاتكم وحضوركم. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين هذه سبلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان [00:18:29](#) وما انا من المشركين [00:18:49](#)